

- 2 أخبار العالم الإسلامي
- 3 انعقاد دورة اجتماع المجلس الأعلى للرابطة
- 6 من أسرار العدد - عشرة -
- 7 الكلمة الختامية في دورة اجتماع المجلس الأعلى للرابطة
- 8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر
الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جاسعة تصدر كل يوم خميس

العدد 883 الخميس 12 جمادى الثانية 1420 هـ - الموافق 23 شتنبر 1999 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتتي هي
أحسن. قرآن كريم.

دعاء

اللهم اغفر لحينا وميتنا ،
وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا
وانثانا ، وشاهدنا وغائبنا ،
اللهم من احببتنا منا فاحبه على
الاسلام ، ومن توفيتنا منا
فتوفه على الايمان ، اللهم لا
نحرمنا اجره ، ولا تضلنا بعده .
من دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم -

كلمة

الحج

الماء مصدر حياة الإنسان

للإنسان العروة الوثقى (الحج أحمد ابن شقرون)

(الرجس : نعم لربك عبد ، وفكر)

شاء الله الخالق الحكيم ان يجعل الإنسان خليفة له في الأرض فقال سبحانه : - وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة - وقال تعالى : - وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم - ومن مقتضى حكمة هذا الاستخلاف ان يكون الإنسان قادرا على تعمير الأرض وان تكون الأرض مستعدة للتغيير الذي تستهدفه عملية التعمير .

ومن القرآن الكريم نعلم ان العلوم والمعارف والفنون اللازمة لتحقيق قدرة الإنسان على تعمير الأرض تاتي من مصدر واحد هو الله سبحانه وتعالى ، وان الإنسان لو ترك وشأنه لما استمرت حياته على الأرض ، ولما تحققت الحكمة من خلقه .

ويعتبر الماء نعمة سابغة من الله تعالى بل هي أجل نعمة ، فالإنهار تجري بما ينفع الناس والحياة بكل صنوفها من حيوان ونبات وبشر ، والآبار والعيون التي تنضح ماء لمنفعة الإنسان . كل هذا مرتبط بالماء الذي ينزل بقدره الله تعالى وإرادته من السماء إلى الأرض . قال الله تعالى : - وجعلنا من الماء كل شيء حي - وقال تعالى : - أفرايت الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجابا فلولاً تشكرون - الله سبحانه هو الذي أنزل الماء من سحابه ، وهو الذي قدر ان يكون عذبا فكان ، ولو شاء جعله أجابا مالحا لا يستساغ ولا ينشأ حياة .

ولما كان الماء العذب لا غنى على شربه للإنسان ، كان تلوثه اشد خطرا وأبعده أثرا ، وكانت الحاجة إلى القضاء على تلوثه أكثر إلحاحا .

إن هذا الماء هو مصدر حياتنا وأصل جميع الكائنات الحية فعلينا أن نحافظ عليه ونقتصد فيه فهو طاقة ثمينة ، ولنا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسوة حسنة حيث كان عليه - الصلاة والسلام - يحرص على عدم الإسراف في استعماله ويحض أمته على ذلك في وضوئهم واغتسالهم حتى ولو كان المؤمن بجوار بئر أو نهر .

عن أنس - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد . ويرتبط بالماء غرس الأشجار والزروع ومختلف الثمار . وقد بالغ الإسلام في الحظ على الغراسة والزراعة حتى جعل كل الغلات والانتاج الزراعي صدقة يكتبها الله للغارس والزارع في صحيفة حسناته . فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة .

وانفع الأشجار أطولها عمرا وأطيبها ثمرا كالنخل والزيتون والكرم ينتفع بعودها وورقها وثمارها وظلها وتنقيتها للهواء وغير ذلك من الخصائص .

ومن قصر الأمل وضعفه الهمة ان يقول إنسان أغرس أشجارا لا أدرك ثمارها ولا أنتفع بمصالحها .

روي أن رجلا من بابي الدرداء - رضي الله عنه - وهو يغرس جوزة فقال أغرس هذه وأنت شيخ كبير ، وهذه لا تثمر إلا في كذا وكذا عاما . فقال أبو الدرداء : ما علي أن يكون لي اجرها ويأكل منها غيري . إن الغرس والزروع من أفضل القربات تحيا به الأرض ، وتخرج به طيبات الثمار والحبوب والحشائش التي يعيش بها الإنسان وسائر الحيوان .



على إثر انعقاد رابطة علماء

المغرب لدورة اجتماع المجلس

الأعلى لها يومي الجمعة

والسبت 6-7 جمادى الثانية

1420هـ - 17-18 شتنبر 1999م

رفعت برقية إلى جلالة الملك

محمد السادس حفظه الله .

هذا نصها .

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه مولانا أمير المؤمنين، حامي حمى الوطن والدين جلالة الملك المعظم محمد السادس والسلام على المقام العالي بالله ورحمته تعالى وبركاته وبعد،

إن رابطة علماء المغرب التي تعقد دورة

اجتماع المجلس الأعلى لها يومي الجمعة والسبت 6-7 جمادى الثانية 1420 (17 و18 شتنبر 1999) لتغتنم هذه الفرصة لتعبر لجلالتكم عن كامل وفاء علماء رابطة المملكة المغربية وشديد تعلقهم المستمر بالعرش العلوي المجيد والجالس عليه دام له النصر والتمكين.

فانتم يا مولاي الوارثون سر والدكم المنعم جلالة الملك الحسن الثاني الذي ضمن

الزمان بمثله علما وحكمة وحكمة وبعد نظر وانتم الدرع الواقي لهذا الوطن وشعبه الذي يهيم بحكم ويعتز بقيادتكم الرشيدة ويخلص لبيعتكم الشرعية التي أوجب الله علينا بها طاعتكم نوالي من ولاكم ونعادي من عاداكم.

واننا يا مولاي إذ نؤكد بيعتنا لشخصكم الكريم ونجدها دوما وأبدا فإننا كذلك نعتز بها ونتيه بعشركم المنيف الذي

بجهاده وتضحياته الجسام ومن ورائه شعبه الوفي حر الأمة ووحد الوطن وبناء ودافع عن قيمه فانتم الذي عرفتم في ولاية عهدكم بجانب والدكم المنعم بالحزم والجد واليقظة والحنو على الضعيف والأخذ بيد المواطن لما فيه مصلحة وبناء مستقبله.

لقد ارتاحت الأمة المغربية بقيادتكم الرشيدة لما

البقية ص : 2



من كل مستأن زهرة

المرأة المباركة

قال صلى الله عليه وسلم: من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلاً، ومن تزوجها لمالها لم يزد الله إلا فقراً، ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دناءة.

ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره، ويحصن فرجه، أو يصل رحمه، بارك الله له فيها، وبارك لها فيه.

الشرك بالله .. وعقوق الوالدين

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراك بالله.. وقتل النفس المؤمنة بغير حق.. والفرار يوم الزحف في سبيل الله.. وعقوق الوالدين.. ورمي المحصنة.. وتعلم السحر.. وأكل الربا.. وأكل مال اليتيم..

أقبح الأفعال

قال يحيى بن خالد البرمكي مؤيد الرشيد ومعلمه.

أقبح عمل الظافرين . الانتقام
وأقبح عمل الواعدين . البخل
وأقبح عمل القادرين . الظلم
وأقبح عمل المؤمنين . الخيانة
وأقبح عمل الأشراف . الكبر
وأقبح عمل السلاطين . الجور

الدنيا والحساب

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: سيأتي على امتي يوم يحبون خمسا وينسون خمسا:

يحبون الدنيا وينسون الآخرة .
يحبون القصور وينسون القبور .
يحبون المال وينسون الحساب .
يحبون الخلق وينسون الخالق .

وقال عليه الصلاة والسلام: مالي أنا والدنيا.. أنا فيها كعابر سبيل استظل تحت شجرة.. ثم ذهب وتركها .

وقال -صلوات ربي وسلامه عليه-: إنما الدنيا مثل السوق الذي قام .. فلما انفض ربح من ربح وخسر من خسر .

وصية الإمام علي لابنه الحسن

أوصى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابنه الحسن -رضي الله عنهما- فقال: يا بني احذر من الأمور ثلاثا .. وراق ثلاثا .. وخف ثلاثا .. وأهرب من ثلاث .. وخالف ثلاثا .. واستح من ثلاث .. وأفرغ الى ثلاث .. وأرح ثلاثا ..

قال الحسن: فسرها لي يا أبي .. فقال الإمام علي كرم الله وجهه .

يا بني: احذر من الكبر والغضب -والحرص المذموم- وراق كتاب الله .. وسنة رسوله .. والصالحين من عباده - وخف الله .. ومن لدغات لسانك - وأهرب يا بني من الكذب .. والخيانة والظلم - وخالف الشر وأهله .. والتفاق وأهله .. واحقق وأهله - واستح من الله .. ومن الملائكة .. ومن الصالحين - وليكن فزعك خوفاً من المعصية .. وفزعك الى التوبة والى طلب العلم - وأرج الله في غفران ذنوبك .. وفي قبول أعمالك .. وفي شفاعتي نبيك .

نبينا الرحمة المهداة

يقول الحق - تبارك وتعالى- مخاطباً خاتم الرسل - صلى الله عليه وسلم - فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك -

ويقول المولى سبحانه وتعالى: -وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين- ويقول الهادي البشير: -إنما أنا رحمة مهداة. ومن الرحمة بالخلق أن تترفق بهم في دعوتهم إلى الإسلام . ولا تجرحهم أو تتهمهم عليهم عند الخطأ ..

ولقد كان الحبيب المصطفى -صلى الله عليه وسلم- حينما كان يريد أن يوجه قوماً إلى طريق الهداية . كان يقول لهم من فوق المنبر .. ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ولا يحدد أسماءهم حتى لا يجرهم .. وفي هذا التوجيه السليم من الرسول -صلى الله عليه وسلم- الرحمة في الدعوة .

ويقول الإمام الشوكاني .. رداً على الذين يكفرون الناس ويدعون إلى الأمر بالمعروف بالقوة والعنف .. ويدعون إلى الهجرة من المجتمع أن الصاق دار الإسلام بالكفر مجرد وقوع المعاصي فيها ليس بمناسب .

ونقول لهؤلاء الذين يحاولون التصدي لغيرهم بالعنف والقهر .. انصحوا أنفسكم أولاً .. فانتم لستم ولا على غيركم ولستم يوم الحساب ستحاسبون على أفعال غيركم .. فاتقوا الله في دينكم .. ولتكن لكم في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة .

أخبار العالم الإسلامي

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة تحتج لسماح

- والت ديزني - بإقامة جناح صهيوني

ينطوي على استفزاز صارخ لمشاعر العرب والمسلمين، فضلاً عن أنه يعد خرقاً سافراً للقرارات الدولية ذات الصلة التي تعترف بالقدس مدينة محتلة.. ووضع الدكتور التويجري الوزراء والمسؤولين عن المنظمة الإسلامية والعربية والدولية أمام مسؤولياتهم تجاه القدس الشريف وكشف عن رسائله إليهم أن إسرائيل ستعرض في جناحها نسخة من باب الخليل في المدينة المقدسة على اعتبار أنه أثر تاريخي إسرائيلي ووصف ذلك بأنه تزيف ثقافي تاريخي. وأهاب بالمسؤولين الذين بعث إليهم برسائله أن يحتجوا لدى الشركة على حمل الجناح الإسرائيلي لهذا العنوان ومطالبته بمراعاة مصالحها الاقتصادية في العالم الإسلامي وأن تقدم فوراً على تغيير العنوان الاستفزازي للجناح الإسرائيلي إذا أرادت الحفاظ على مصالحها بدول العالم الإسلامي.

احتجت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الأيسيسكو في رسالة إلى المدير العام لشركة - والت ديزني - في الولايات المتحدة على السماح لإسرائيل بإقامة جناح لها في معرض للشركة يحمل عنوان - القدس عاصمة إسرائيل - ووجه الدكتور - عبدالعزيز التويجري - المدير العام للمنظمة رسائل إلى وزراء الثقافة في دول منظمة المؤتمر الإسلامي يدعوهم فيها إلى القيام بتحريك مدروس لحمل شركة - والت ديزني - على منع الجناح الإسرائيلي في المعرض الذي ستنظمه في كاليفورنيا في أواخر الشهر الجاري.. واعتبر المدير العام للأيسيسكو في رسائله إلى وزراء الثقافة في العالم الإسلامي وإلى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمدير العام لليونسكو والمدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن العنوان الذي اختارته إسرائيل لجناحها في المعرض

دعوة غرف التجارة العربية والإسلامية إلى مقاطعة والت ديزني

دعا اتحاد غرف التجارة والصناعة في الإمارات غرف التجارة العربية والإسلامية الأحد الماضي إلى إدراج مقاطعة شركة - والت ديزني - على جداول أعمال اجتماعاتهم.

وأعلن الأمين العام للاتحاد - عبدالله سلطان عبدالله - أن الاتحاد يدعو إلى - وضع خطة سريعة للتحرك على المستوى الخليجي والعربي الإسلامي حيث تقدم بمذكرات إلى كل من الأمانة العامة لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي في الدمام - السعودية - والأمانة العامة للغرف الإسلامية للتجارة والصناعة في كراتشي والأمانة العامة لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية في بيروت -

وأضاف - عبدالله - خلال مؤتمر صحافي إن - اتحاد غرف الدولة يؤيد حملة الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، وزير الاعلام والثقافة بوصفه رئيساً للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الثقافة العرب ضد شركة - والت ديزني - لثنيها عن المضي في السماح لإسرائيل بالمشاركة في معرض ديزني المقام في الولايات المتحدة من خلال جناح بعنوان - القدس عاصمة إسرائيل -

وكان الشيخ عبدالله أعلن الأربعاء الماضي أن بلاده ستقاطع منتجات شركة - والت ديزني - إذا سمح لإسرائيل بالمشاركة في المعرض المقام في ولاية فلوريدا من خلال جناح - القدس عاصمة إسرائيل -

وكان المتحدث باسم الجامعة العربية أكد أن الجامعة ستشكل لجنة لتبحث مع شركة - والت ديزني - مشكلة جناح إسرائيل في المعرض.

الولايات المتحدة تشجع اليهود على اعتناق المسيحية

نشرت كنيسة المعمدانين في جنوب الولايات المتحدة التي تشكل الكنيسة البروتستانتية الأمريكية الرئيسية يوم الخميس الماضي كتيباً تشجع فيه اليهود على اعتناق الديانة المسيحية.

وقال قادة هذه الكنيسة في ريتشموند في فرجينيا أنه خلال الفترة الممتدة من رأس السنة اليهودية إلى يوم الغفران الذي يصاف في 20 سبتمبر -ان- المعمدانين في الجنوب سيصلون لكي يجنوا - اليهود - ابن - الله يسوع المسيح.

وتعزز كنيسة المعمدانين الجنوب التي يبلغ عدد أتباعها 16 مليون شخص أشهرهم الرئيس - بيل كلينتون - نشر كتيبات مماثلة موجهة للمسلمين خلال شهر رمضان، والهندوس والبوذيين ورأي مسؤولون عن الطائفة اليهودية في جنوب الولايات المتحدة أن هذه الخطوة مهينة.

رابطة علماء المغرب ترفع برقية ولاء وتجديد بيعة ووفاء إلى أمير المؤمنين جلالة الملك المعظم محمد السادس -تمة-

وتهيب بالشعب المغربي الوفي المسلم المؤمن المدافع عن وطنه ومكاسبه التاريخية أن يبقى كما هي عادته مدافعاً عن هويتنا الإسلامية ووحدة وطننا العزيز من طنجة إلى الكويرة، والتشبث الدائم بأهداب عرش جلالكم المنيف إخلاصاً لشعارنا المقدس وبروراً لأرواح أسلافنا الذين أخلصوا لهذا العرش وعظموه وبجلوه، وضحو من ورائه بالغالي والنفيس.

فدمتم يا مولاي للمسلم ناشرين وعن العدل والمشروعية ذابين وللمكتاب والسنة حارسين.

وجعل عهدكم عهد يمن وعز وتقدم وازدهار وترسيخ وحدة هذا الوطن الغالي والشعب الوفي الذي يبادلكم يا مولاي حبا بحب ووفاء بوفاء.

أطال الله بقاءكم ونصركم وخلد في الصالحات أعمال جلالكم وأقر عين مولانا بصنوه الرشيد مولاي رشيد وبجميع أفراد الأسرة المالكة والشعب المغربي إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

والسلام على مقامكم العالي بالله ورحمته تعالى وبركاته.

وحرر بالرباط يوم السبت 7 جمادى الثانية 1420 الموافق 18 شتنبر 1999

الأمين العام
النائب الأول
الشيخ ماء العينين لارباس

وهبكم الله من مؤهلات علمية وما كل الله به أعمالكم - التي مارستم في عهد المغفور له والدكم المنعم - من نجاح، فخطواتكم موفقة وأعمالكم بناءة فالأمل معقود على جلالكم لنشر الإسلام والدفاع عن رسالة جديكم المصطفى بما عرف عن شخصكم الكريم من حكمة وتعقل وحزم وغيره على العقيدة الإسلامية التي تواجه غزواً في عقر دارها يهدد أخلاقها ويستهدف مبادئها ويحاول المس من ثوابتها، فانتم يا مولانا ركننا الركين وملجأنا الأمين لتبقى هذه الرسالة الإنسانية السليمة الحنيئة مصونة في عهدكم الزاهر وفي ظل عرش جلالكم المنيف تحمونها من كل ما يعكر صفو ثوابتها المنطلقة من كتاب الله وسنة جديكم المصطفى صلى الله عليه وسلم وصفاء زلالها النقي من عبث العابثين وأهواء المغرضين المتطفلين فانتم أمير المؤمنين وعليكم تعدد آمال الدعاة والمسلمين.

وإن علماء رابطة المملكة المغربية يعاهدونكم أنهم سيقبضون الجنود الأوفياء والنفوس الأصفياء لجلالكم لا يحدون عما ترسمونه لهم امتثالاً للواجب وتطبيقاً لكتاب الله (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم).

مولاي، إن رابطة علماء المغرب تعلن للعالم أجمع أنها من وراء جلالكم في كل خطوة تخطونها أدامكم الله لنا وأعزكم ونصركم.

انعقاد دورة اجتماع المجلس الأعلى للرابطة لتدارس النشاط العام للموسم السنوي القادم

عقدت رابطة علماء المغرب دورة اجتماع المجلس الأعلى لها يومي السادس والسابع من جمادى الثاني - 17 و 18 شتنبر 1999 بقاعة المجلس العلمي لولاية الرباط وسلا، حضرها أعضاء فروع الرابطة من مختلف نواحي المملكة المغربية، وقد افتتح الجلسة الأولى السيد الأمين العام بالنيابة الشيخ ماء العينين لأرباس بعرض قيم جاء فيه:



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أيها السادة المحترمين،
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد،

فغير خاف على السادة العلماء هذا الظرف الذي ينعقد فيه المجلس الأعلى لرابطة علماء المملكة المغربية. فلقد عاشت المملكة المغربية منذ أسابيع ماضية بل والعالم بأسره محنة مصيبة الإنسانية في فقد علم من أعلام الإسلام ورمز من رموز عظماء التاريخ وطود شامخ من نواذر قمم عباقرة القادة الملهمين ألا وهو أمير المؤمنين جلالة المغفور له الحسن الثاني - طيب الله ثراه - وجعله في أعلى مقامات الجنة مثواه.

فكان لمصابه الجلل وقع في النفوس من العالم والبسة لباس الحزن والحداد وعمت لوعة أسى غيابه عنا، رضي الله عنه، ملوك ورؤساء دول العالم وشعوبه لما وهبه الله من عبقرية نادرة وحكمة بالغة وحكمة رائدة كان، رحمه الله، مرجعا للقادة ومنبعا فياضا يستقي من معارفه الجمة وابتكاره الخلاقة السياسة والزعماء والمفكرين وأصحاب الدعوة يدعو إلى الله بالتي هي أحسن. يتهج سبيل الحوار البناء في حل أصعب المشكلات ويدافع عن الحق ويتشبث بالمشروعية ويحترم الرأي الآخر، ويكرس الجهد لتوحيد الإنسانية في ظل العدل والمساواة مع احترام المعتقد وعدم التدخل في شؤون الآخرين. أبرز للعالم شرقه وغربه وجميع جهاته ما يحمل الإسلام من إيجابيات وما يتسم به من مرونة وما يدعو له من إصلاح الفرد والمجتمع.

أجل علماء الأمة الإسلامية ما هم جديرون به من تجلية وتقدير واحترام. فكان بحق، رضي الله عنه، أمير المؤمنين وحامي حمى الوطن والدين فحارب بجنب والده المنعم بعد أن احتل المقام السامي في العلم وتضلع من ينابيع معارفه الجمة حارب المستعمر، فضل هو والمجاهد الأكبر جلالة المغفور له والأسرة المالكة النفي وأنواع التنكيل عن أن يبقى هذا الشعب الوفي للعرش العلوي وللجالس عليه في عبودية وفقر واضطهاد.

واجه بجنب والده، رضي الله عنهما، ضغوط الغازي وجبروته بإيمان الواثق من نفسه المؤمن بعدالة مطلبه حتى حررا هذا الشعب وأتيا بوثيقة الاستقلال نتيجة تضحيات عرش وشعب لا يقبل الضيم ولا الهوان ولا الاسترقاق.

ولم يهدأ لجلالته المغفور له الحسن الثاني بال حتى استكمل وحدة وطننا العزيز بمسيرة قرآنية سليمة خضراء حررت الصحراء وجعلتها جنة خضراء من وحي عبقرية الفذة رغم كيد الكائدين ومؤامرات المتآمرين وكرس الجهد، رضي الله عنه، لأرب الصدع بين أفراد العرب والمسلمين وبذل أقصى المتاح في الجهد لحل مشكلة فلسطين.

وبنى وطنه ونصح الأمة الإسلامية بالرجوع إلى الله والتأخي وعدم الخلاف وترك التعصب والمعاملة مع الآخرين بالتي هي أحسن فكان، رضي الله عنه، مثالا يحتدى به في الحكمة وحب الإنسانية والسعي في مصالح البشرية معا جعله ينتزع إعجاب العالم بأسره، ويترك لنا عزا لا يفنى ومحبة لا تبلى، رضي الله عنه، وأرضاه وجعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

لقد من الله على هذه الأمة المغربية العظيمة بأن منح لها فضلا منه ومنه هذا العرش العلوي المجيد الذي بناها وجررها وقدمها وصان كرامتها وهانحن في ظل خليفة الحسن الثاني أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نعيش في أمن وأمان وعزة وابتهاج بقيادته الحكيمة وولايته الرشيدة فلقد تخرج من مدرسة والده المغفور له الحسن الثاني الذي رباها فاحسن تربيته وكان عند حسن ظنه فارتاح في حياته المشرفة لأعمال جلالة الملك محمد السادس البناء وابتكاره المصيبة والشعب إذ يعتز بقيادة محمد السادس الرائدة فإنه سيبقى وفيها له وعند أمره ونهيه ونهني أنفسنا ببيعنا لجلالته التي أخلص لها أبائنا لأسلافه المنعمين ولن نعيد عما ترسمه لنا قيادته الرشيدة.

وإن رابطة علماء المغرب التي تفتخر وتتشبث بالعرش العلوي المجيد وبما حققه للإسلام والمسلمين من نشر الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن وبعث الرسالة النبوية في جميع أصقاع العالم بلطف وحكمة وروح إقناع ودعم للعلماء وغيره على الدين الحنيف بأساوب يحفظ له مكانته ويمكن الدعاة من القيام بواجب الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن.

ومحاربة كل تيار يبث الفرقة ويزرع الخلاف بالحكمة واللفظ والحزم واليقظة.

وفي تماسكنا وتضامننا وتقويم سلوكنا أكبر ضمانة لقوتنا ونشر عقليتنا بالتي هي أحسن - لا إكراه في الدين -

إن وضع مجتمعنا الإسلامي اليوم تحتاج الدعوة فيه إلى الله وفي غيره إلى معرفة أوضاع العالم وحالة مجتمعه المتباين في تركيبته علما ووعيا وتقدما واقتصادا.

فعلى القائمين بمهمة الدعوة إلى الله أن يهيئوا لها الوسائل الكفيلة بإنجاحها في إيجاد الداعية العالم المستقيم المدرك لأوضاع العالم وما يتحكم فيه من مخططات ترمي إلى صوغه في قالب عولمي يخدم مصالحها ويحلوا لها أن تصهر العالم في بوتقته.

مع العلم أن هذا الدين لشموليته ومرونته وانساع أفقه يصلح لكل زمان ومكان ولم يكن يوما من الأيام عائقا في تقدم البشرية وتطورها - حاشا ومعاذ الله - فهو دين الأخلاق والسلوك المستقيم والعمل الجاد البناء فعلى الآخرين أن يفهموا حقيقته النقية التي كلها محبة وسلام وإخاء، وإصلاح للنفس لا إرهاب فيه ولا عدوان ولا ظلم ولا تسلط على الآخرين - ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن -

ولابد لنا من أن نحترم ثوابت ديننا كتابا وسنة.. ونسعى لنشرها بتعقل وروية كاملين وهذا واجب أعضاء الرابطة الذي عليها أن تقوم به وهدفها المنشود تحقيقه.

ولن يتحقق هذا الهدف إلا بقيام السادة العلماء بواجبهم في نشر الدعوة وفتح الباب المطلق للدعاة المخلصين المستقيمين بإهداء النصح لكافة المسلمين وعامتهم بالرجوع إلى الله، وفق الكتاب والسنة قال جلالة المغفور له الحسن الثاني، طيب الله

البقية ص: 7

أقول إن رابطة علماء المغرب التي تعلن عن اعتزازها أيماء اعتزاز بما أسداه العرش العلوي ويسديه لعلماء الأمة الإسلامية، بصفة عامة، لتبتهل إلى الله، عز وجل، بأن يديم لنا حصننا الحصين وركننا الركين أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس الذي نرى فيه الضمانة للحفاظ على دين جده المصطفى والذب عن قيم الإسلام الذي سبيله واضحة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

أدامه الله لهذه الأمة يرعى فضيلتها ويسمو بمكانتها ويصل بها إلى بحبوحة المجد ومقام الكمال تحت ظل عرش جلالتة المنيف.

أيها السادة العلماء،

تعلمون ما نحن مطوقون به من واجب الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن وتعيشون ماتواجه الأمة الإسلامية ويعاني منه المسلمون من أعداء العقيدة الإسلامية في شتى ربوع العالم الشيء الذي يحتم على رجال الدعوة والإرشاد والتوجيه الديني أن يشعروا عن ساق الجد للقيام بواجبهم في النصح لإخوانهم في الله ليؤحدوا الصف ويضافروا الجهد لنشر الإخاء والمحبة والوفاء بين أفراد الأمة الإسلامية وجماعاتها مناهضين للتطرف والعنف الذين لا يولدان إلا التشنج النفسي والتعصب المقيت - ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - فعلينا أن نتغلب على كل ما يسبب الخلاف بين أفراد مجتمعنا الإسلامي، بصفة عامة، باتخاذ أسلوب واع حضاري تستخدم فيه النقط الإيجابية التي تجمع بين هياكل الأمة الإسلامية عقيدة وسلوكا تاركين ذكر كلما يثير خلافا أو يحدث مزيدا من التنافر حتى نسترجع الثقة فيما بيننا نحن المسلمين وبنينا صرحا شامخا من المودة والإخاء الصادقين بين فصائل مجتمعنا الممزق حتى يكون كل واحد منا يحب لأخيه ما يحب لنفسه ونسعى جانبين لمحو الحواجز النفسية بين الكل

رسالة من الأمين العام لرابطة علماء المغرب الحاج أحمد ابن شقرون

إلى السادة نواب الأمين العام :

النائب الأول : السيد ماء العينين لأرباس

النائب الثاني: السيد أحمد أفزاز

النائب الثالث: السيد محمد البراوي

الموضوع : طلب تنشيط الرابطة

سلام تام بوجود مولانا الإمام دام عزه وعلاه وبعد،

بناء على القانون الأساسي لرابطة علماء المغرب، يشرفني أن أكلف سيادتكم بتنشيط أعمال الرابطة، الإدارية والثقافية والمالية، لتأدية رسالتها النبيلة في إطار الدعوة إلى الله بالحكمة والنصح والموعظة الحسنة، بمختلف الوسائل المروية والمقروءة والمسموعة ومحاضرات وندوات وأبحاث، في ظل توجيهات مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين، جلالة الملك المعظم محمد السادس، نصره الله وأيده.

كما أطلب من سيادتكم عقد اجتماعات دورية، مع رؤساء الفروع في إطار المجلس الأعلى، من أجل التنسيق في ميدان التوعية الدينية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كلما اقتضى الأمر ذلك وإنني إذ التمس منكم القيام بما سلف ذكره، لعلى ثقة تامة بأنكم ستقومون به على أحسن وجه نظرا لما عهدنا فيكم من إخلاص وجدية وتفان في خدمة الصالح العام.

ونطلب من جميع الأطراف المعنية بالأمر، التعاون على ذلك واحترام الاختصاصات المحددة لكل طرف في القانون الأساسي للرابطة.

قال الله تعالى: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن-

وتقبلوا فائق التقدير والاحترام والسلام.

وحرر بفاس في 28 جمادى الأولى 1420

الموافق 9 شتنبر 1999

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الحاج أحمد ابن شقرون

تعطيله عن الاستغلال، ويحرم الانتفاص منه والتعدي عليه، فهو ليس فقط، استثمارا في المستقبل، بل هو استثمار تراكمي، أيضا، يتزايد يوما بعد يوم من خلال الأوقاف الجديدة التي تضاف للقديمة.

ولاشك أن الشرط الضروري لاستمرار تزايد الوقف هو استمرار عملية تحسيس الثروات المنتجة من قبل الناس. وقد اتفق العلماء على أن الوقف المؤبد يجب أن ينفق على صيانة أصله من إيراداته، حتى ولو لم ينص الواقف على ذلك. على أن ثمة عاملا آخر، برز من أوائل القرن العشرين وأدى، أيضا، إلى تزايد ملحوظ في القيمة الإنتاجية للتراكم الوقفي الموروث من الماضي.

وهذا العامل هو التزايد السكاني والنمو الاقتصادي معبرا عنه بتزايد حجم الإنتاج القومي. وذلك لأن معظم الأموال الوقفية الموروثة من الأجيال الماضية تحتل مواقع فيما صار، اليوم، من أفضل وأحسن المناطق السكنية والتجارية بالنسبة لأوقاف المدن، وأخصب الأراضي الزراعية وأقربها للتجمعات الاستهلاكية بالنسبة للأوقاف خارج المدن، مما زاد كثيرا في القيمة التبادلية للأراضي الموقوفة في المدن، الأمر الذي يعطي للتنمية الأملاك الوقفية وتطورها وتحسين أساليب استغلالها أولوية قصوى ويجعلها أمرا حيويا للتنمية الاقتصادية في بلدان ومجتمعات إسلامية كثيرة.

وتقوم فكرة الوقف نفسها على تنمية قطاع ثالث متميز عن كل من القطاع الخاص، والقطاع العام، وتحصيل هذا القطاع مسؤولية النهوض بمجموعة من الأنشطة بحسن إبعادها عن الدوافع الربحية للقطاع الخاص، لأن طبيعة هذه الأنشطة تدخل في إطار البر والإحسان والرحمة والتعاون وفي هذه نقطة مهمة تميز النظام الإسلامي الذي استطاع أن يفرّد القطاع الاقتصادي الثالث بأهمية خاصة وبحماية وتشجيع قانونيين.

وكما لاحظنا في الصفحات التاريخية للأوقاف، فإن القطاعات الخدمية التي تخصصت فيها الأوقاف الإسلامية خلال قرون طويلة، قطاعات هامة للغاية لتحسين مستوى المعيشة ورفع الحاجة عن الفقراء والمساكين وغيرهم من الضعفاء، وهي تستطيع، اليوم، تقديم كم هائل من الإنتاج الخدمي في هذه المجالات، إذا ما اتبحت للأوقاف الظروف الملائمة لاستثمار ما هو موجود منها وتنميته، ولتشجيع الاستثمار في عملية التراكم الرأسمالي للأوقاف، التي تضاعفت كما هو معروف خلال القرنين الماضيين في معظم البلدان والمجتمعات الإسلامية، وإذا ما اتبحت، كذلك، الفرصة لاسترداد الأملاك الوقفية التي تم تحويلها إلى استثمارات أخرى.

ومن الأهمية بمكان هنا، أن نذكر أن تحقيق التنمية والتشجيع للأوقاف في المجتمع الإسلامي المعاصر، يتطلب العمل على وضع الصيغة الإدارية والمالية والتمويلية المناسبة التي تستوعب إطارا فقهيها مطورا مع حياة الأمة واحتياجاتها من خلال العمل المشترك لعملية إنماء الممتلكات الوقفية الموجودة في البلدان والمجتمعات الإسلامية...

الأوقاف الإسلامية ودورها التاريخي في محاربة الفقر وحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية

إعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

أبيهم أو أيدي أوليائهم عن نفقات الزواج. وما يبعث الاعتزاز بمؤسسات الأوقاف أنها أولت محاربة الجهل عناية فائقة بإنشاء المدارس الموقوفة على طلاب العلم والمدرسين والتي قامت على تبرعات الأغنياء من قادة وعلماء وتجار وملوك وأمراء في كافة أنحاء العالم الإسلامي. وكانوا يتسابقون في إنشاء المدارس والوقف عليها بما يضمن استمرارها وإقبال الطلاب عليها. وبذلك كثرت المدارس، وخاصة، في المشرق كثرة هائلة مذهشة، حتى أن ابن جبير الرحالة الأندلسي هاله ما رأى في المشرق من كثرة المدارس والغلات الوافرة التي تغلغ أوقافها، فدعا المغاربة أن يرحلوا إلى المشرق لتلقي العلم. وكان مما قاله: وتكثر الأوقاف على طلاب العلم في البلاد الشرقية كلها، وبخاصة، دمشق فمن شاء الفلاح من أبناء مفرينا فليرحل إلى هذه البلاد، فيجد الأمور المعنية على طلب العلم كثيرة وأولها فراغ البال من أمر المعيشة.

أما المستشفيات ودور العلاج التي أقيمت لعلاج المرضى فهي كثيرة، أوقفت عليها الأوقاف التي تمكنها من أداء عملها، وكان يلحق بكل مستشفى مكتبة عامرة بكتب الطب للطلاب والأطباء.

ذلك أن مؤسسة الوقف كان لها دور عظيم جدا في علاج مشاكل الفقر والجهل والمرض مما يميز المجتمع الإسلامي تميزا واضحا ويضع أمامنا، الآن، مثلا تاريخيا رائعا يقتدى به لإعادة دور الأوقاف إلى ما كان عليه كوسيلة لرفع مستوى معيشة المسلمين وتنمية مواردهم ومقاومة الأزمات والمشاكل، وتحسين نوعية حياتهم وإشاعة روح الرحمة والتعاون والتكافل مما يشيع الأمن والاستقرار في المجتمع.

تنمية وتنمية الأوقاف:

إن الأغراض التي يمكن أن تحققها مؤسسة الوقف، منوطة بتنمية الأموال الموقوفة لأداء هذه الأغراض. وهذه مسألة في غاية الأهمية لأن الاستمرارية التي هي غرض الصدقة الجارية، لا يمكن تحقيقها إلا بنماء أموال الوقف وحسن التصرف فيها والحفاظ عليها من الضياع والإهمال.

إن طبيعة الوقف ومعظم صوره وأشكاله تجعل من الممتلكات الوقفية ثروة استثمارية متزايدة. فالوقف في أصله وشكله العام ثروة إنتاجية توضع في الاستثمار على سبيل التابيد، يمنع بيعه واستهلاك قيمته، ويمنع

الحاجات، وأوقف الصحابة الأوقاف العديدة حتى لم يبق صحابي إلا وأوقف من أمواله شيئا. قال جابر بن عبد الله الأنصاري: ما أعلم أحدا ذا مقدرة من أصحاب رسول الله - ص - من المهاجرين والأنصار إلا حبس مالا من ماله صدقة موقوفة لا تشتري ولا تورث ولا توهب، وتتابع المسلمون في أجيالهم يوقفون الأراضي والبساتين والدور لأعمال البر، وامتلا المجتمع الإسلامي بالمؤسسات الوقفية الخيرية، كالمساجد والمدارس والمستشفيات والفنادق وغيرها.

وإذا تأملنا في الهدف الأساسي لكل هذه الأوقاف، وهو الصدقة الجارية، اتضح لنا بجلاء الدور العظيم الذي أدته الأوقاف في التخفيف من الفقر وتغيير نوعية الحياة في المجتمع الإسلامي. وقد حفلت كتب التاريخ والسير بشروح وافية، وصور زاهرة، لمؤسسة الأوقاف وتنوع أعمالها وتكاثر جهاتها ومصارفها، صدقة جارية لله تعالى.

ومن أول المؤسسات الوقفية المساجد التي تتسابق الدول والأفراد على إنشائها للعبادة وبعضها تحقق بها المدارس والمساجن ليؤوى الضعفاء والفقراء وأبناء السبيل، حتى أضحت المساجد ركنا من أركان العمران في المجتمع الإسلامي يدل على إسلام العبودية لله تعالى والخضوع له سبحانه.

ومن المؤسسات الوقفية، بناء الخانات والفنادق للمسافرين المنقطعين والمحتاجين ومنها بناء بيوت خاصة للفقراء، ومنها السقايات التي تيسر الماء في الطرقات العامة للناس، ومنها المطاعم الشعبية التي يصرف فيها الطعام للفقراء والمساكين، ومنها حفر الآبار لسقي الماشية والزروع والمسافرين.

ومن المؤسسات الوقفية ما كانت لإصلاح الطرقات والقناطر والجسور، وشراء أكفان الموتى الفقراء، ورعاية اللقطاء واليتامى والمقعدين والعجزة وغيرهم من الضعفاء في المجتمع. وهناك مؤسسات وقفية لتحسين أوضاع المساجين ورفع مستواهم، وإمداد العميان بمن يقودهم ويخدمهم، ومؤسسات لتزويج الشباب والفتيات العزاب ممن تضيق

عنت الشريعة الإسلامية عناية فائقة بالمجتمع، ووضعت لذلك الأسس والقواعد وحددت الغايات لتكوين مجتمع فاضل وإنسانية متكاملة، وتكفلت الشريعة بسعادة البشرية ورفقيها، وجاءت بالحلول المناسبة لمشاكل المجتمع وأمراضه، كما رسمت مناهج الإصلاح والتقدم.

ويعتبر نظام الأوقاف الذي وضع الإسلام أسسه وقواعده من الأنظمة الهامة التي ساعدت في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها المجتمع الإسلامي، كما ساهم هذا النظام في تغيير نوعية الحياة وتحسينها بإشاعة التكافل والبر والإحسان. يقول الرسول الكريم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والتسليم: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.

وهو عليه، الصلاة والسلام، يدعو بذلك إلى خلود وبقاء الخير المتصل والبر المستديم، وهذا من أهم دعائم المجتمع الفاضل والمثالي الذي يحقق سعادة البشر وتقدمهم.

والأوقاف ما هي إلا إدامة لعمل البر والخير المستمر الذي تبقى ثمرته وتعود منفعة إلى يوم الدين، وقد عبر رسول الله بالصدقة الجارية عن هذا النظام العظيم الذي ساهم مساهمة فعالة في تأمين الصحة والتعليم والري وإنشاء المشروعات وصيانتها في التاريخ الإسلامي. وهذا النظام قادر، بعون الله تعالى وتوفيقه، على المساهمة في رفع مستوى معيشة المسلمين، وتنمية مواردهم البشرية، ومقاومة أفات العصر من فقر وجهل ومرض، والتي لا تزال غيومها لاثحة في القرن الواحد والعشرين.

الأوقاف في التاريخ الإسلامي:

من أهم ما يميز الأمم ويدل على رقيها واستحقاقها للقيادة، النزعة الإنسانية فيها بحيث يفيض الخير والبر على المجتمع كافة. وتمثل الأوقاف في تاريخ المسلمين، خير مثال على نزعة الخير والبر المنظمة التي تهدف إلى رفع مستوى معيشة الإنسان الذي يعيش على الأرض المسلمة. وقد أسس القرآن والسنة الشريفة هذا التوجه الوقفي، فعندما نزل قول الله تبارك وتعالى: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلحة الأنصاري: يارسول الله، إن أحب أموالي إلى ببرحاء - وهي بئر طيبة الماء - وإنها صدقة لله أرجو برها ونخرها عند الله تبارك وتعالى، فضعها يارسول الله حيث أراك الله. فقال عليه الصلاة والسلام: بخ، بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، حبس الأصل وسبل الثمرة، وكانت هذه أول وقف في الإسلام وبها نشأت الأوقاف التي كانت تمد المؤسسات بالأموال التي تعينها على أداء مهامها الإنسانية النبيلة. وقد أوقف رسول الله - ص - بساتين على الفقراء والمساكين والغزاة وذوي

تأملات في خلق السماوات والأرض - 10 - - تنمة -

على ذكر بعض أبرز الأسرار العظمى التي جعل الحق عز وجل الأعداد حاملة إياها، ودالة عليها، ليس بالدخول إلى عين الأسرار لأن ذلك من علم الله الذي لا يطلع عليه - إلا من ارتضى من رسول - لأنه من عالم الغيب، وإنما فقط بالإشارة إلى مواضع استعمالها، وعلاقتها ببعض الأمور المتعلقة بالخلق وبعض الفرائض والظواهر والأحكام.

ولعلنا قد فهمنا من هذا الطرح اليسير لبعض تلك المقامات العديدة مامعنى أن الله، سبحانه وتعالى، خلق كل شيء - بقدر -، أي بحسب دقيق، وقدره تقديرا، وما معنى أنه عز وجل - أحصى - كل شيء أي جعله مرتبا ترتيبا رقميا في سياق عمله البحث المطلق، والذي تدل الأعداد ذاتها على تجرده وإطلاقه لكونها هي نفسها بلا بداية ولا نهاية - من 1 إلى 00، ومن 1 إلى 00 -، وهذا بالذات، ما يشرح الأعداد والمعرفة الرقمية لتكون حاصلا ممكنا ومحتملا لذلك العلم العظيم مطلق العظمة... فتبارك الله أحسن الخالقين، وسبحان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ضروري لوجود سبع أراض كما أخبر بذلك القرآن الكريم - الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن - أي سبع - وهذا يعني أن الأرض الثانية تحكمها خمسة أبعاد، والثالثة ستة أبعاد، والرابعة سبعة أبعاد، والخامسة ثمانية أبعاد، والسادسة تسعة أبعاد، والأرض السابعة تحكمها بالضرورة عشرة أبعاد، وذلك تمام العشرة. ولو كانت الأبعاد أقل من ذلك أو أكثر لما ورد ذكر الأراضي السبع في القرآن الكريم مقرونا بالسماوات السبع.

وخير ما نختم به هذه التحليلات إشارة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى - العشر الأواخر - من رمضان المبارك كفضاء زمني تقريبي تقع فيه ليلة القدر المباركة، وورود هذا العدد في سورة الفجر في صيغة قسم يقول الحق - جلّت قدرته - فيه - والفجر 0 وليال عشر 0 - 1 - ثم تجليه مع العدد - 6 - في تقسيم المصحف الكريم إلى - ستين - حزبا 60=6x10. فتبارك الله أحسن الخالقين!

هكذا، نكون على عتبة - العشرة - قد أتينا

حفل توزيع جائزة عبد الله كنون

تخلد الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي الذكري العاشرة لوفاة المرحوم العلامة عبد الله كنون، وبهذه المناسبة ستنظم الجمعية حفلا لتوزيع جائزة عبد الله كنون للدراسات الإسلامية والأدب المغربي في دورتها الخامسة وذلك يوم الخميس 23 شتنبر 1999 بقاعة المحاضرات بوزارة الشؤون الثقافية ابتداء من الساعة السابعة مساء.

و الدعوة عامة



طعام

اللهم إني أسالك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضي من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب نحدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



حديث نبوي

عن ابن موسى ، رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أنزل الله اماتين لامتي : وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون . فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة : رواه الترمذي .

لله المثل الأعلى - الآية .

يقول الله عز وجل -رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم . الآية .
فالكمال لله تعالى ، فما كان كمالا لغيره فالله تعالى أحق به لأن له المثل الأعلى . وهو كمال لا نقص فيه .
والحقائق التي يعجز العقل عن إدراكها ، تأتي النبوة لتبليتها وتحقيقها ، فالعقل حجة ولكن الحجة

البالغة هي بعثة الرسل . ولو كان العقل وحده كافيا مابعث سبحانه وتعالى الأنبياء والمرسلين صلوات الله وتسليماته عليهم أجمعين .
فبين الله -عز وجل- الأدلة التي تقوم على الأصول الصحيحة التي لايعترها نقص أو باطل والبراهين التي تدل العباد على ربهم وترشدتهم إليه فبين الكمال المطلق كمال الأسماء والصفات .
ولله المثل الأعلى . أي ثبوت انصاف العباد لله رب العالمين التي هي الكمال المطلق الذي لا نقص فيه .

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمتحم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
وبعد ، من أكبر النعم على البشرية جمعاء هو نزول القرآن الكريم الذي جعله الله تبياناً لكل شيء وهو النور والحق المبين وهو الفرقان بين الحق والباطل ، ويقول الله -عز وجل- إلى نبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم- مرشدا إياه في كيفية التبليغ للناس -لاتحرك به لسانك لتعجل به ، إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه سورة القيامة 16 . 18 .
فالسحابة - رضي الله عنهم- لما تلقوه من الرسول الكريم علموه أزواجهم وأولادهم في البيوت وكتبوه وحفظوه وقرأوه وكان يسمع لهم دوي كدوي النحل في أرجاء بيوتهم . وسار الصحابة والتابعون على النهج الصحيح الذي رسم معالمه كتاب الله -عز وجل- في قوله تعالى : فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولوا الألباب . سورة الزمر الآية : 18 .
وبين كتاب الله عز وجل أن كل شيء عنده بمقدار وبحسبان ، وبالحق والأجل المسمى وذكر الله تعالى أن خلقه منزّه عن العبث أو اللهو ، والغاية من ذلك حثه المؤمنين أن يتدبروا آياته ويستلهموا معارف شتى واستخلاص النافع منها لعمارة الأرض والانتفاع بنعم الله التي لاتعد ولا تحصى بقول الله عز وجل هو انشاكم من الأرض واستعمركم فيها سورة هود الآية : 7 ، ومد الله الإنسان بكل أسباب القوة والتمكين في الأرض لإعلاء كلمة الله .
كما غذى القرآن الكريم روح الإنسان ونفسه وأعدّه إعدادا حقيقيا لمواجهة الدنيا بشتى صعابها وأخبره بأن خير الزاد التقوى ودعا قلبه إلى التفقه في أحوال الدنيا ومتغيراتها .



فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس

من أعاجيب الكون الزاخر بالآيات المتعددة هو قلب المجرات الذي يجمع علماء الفلك أنها عبارة عن ثقب أسود وتعدد التفاسير والتكهنات في هذا الموضوع ، ولايعرف مادور هذه الثقوب؟ وقال بعضهم إنها مقابر للنجوم ، خصوصا وأن هذه المجرات يبلغ تعدادها في الكون أكثر من مليار مجرة وهي تتباعد فيما بينها وفق نظام مضبوط ورهيب نحو مستقرها ، فالفهم الذي بدأت به الآية والذي يدل على حقيقة علمية وأية . هي القسم والخنس عبارة

عن نجم في أطواره النهائية والذي يتحول في بعض الحالات إلى ثقب أسود لذا فالجوار الكنس . هي هذه المجرات التي تجري في منظومتها . وقلبها عبارة عن ثقب أسود وهي تكمن ماحولها من نجوم فسبحان الخالق .

خصوصا وأن هذه المجرات يبلغ تعدادها في الكون أكثر من مليار مجرة وهي تتباعد فيما بينها وفق نظام مضبوط ورهيب نحو مستقرها ، فالفهم الذي بدأت به الآية والذي يدل على حقيقة علمية وأية . هي القسم والخنس عبارة

من أعاجيب الكون الزاخر بالآيات المتعددة هو قلب المجرات الذي يجمع علماء الفلك أنها عبارة عن ثقب أسود وتعدد التفاسير والتكهنات في هذا الموضوع ، ولايعرف مادور هذه الثقوب؟ وقال بعضهم إنها مقابر للنجوم ، خصوصا وأن هذه المجرات يبلغ تعدادها في الكون أكثر من مليار مجرة وهي تتباعد فيما بينها وفق نظام مضبوط ورهيب نحو مستقرها ، فالفهم الذي بدأت به الآية والذي يدل على حقيقة علمية وأية . هي القسم والخنس عبارة

اضطراب النوم يسبب مخاطر على حياة البشر

إنسان اليوم ينام نصف ساعة أقل من إنسان السبعينات

النساء من مشاكل شبه دائمة أو متكررة في النوم . يستيقظ الشباب من النوم حوالي خمس مرات كل ليلة ويستيقظ من تتجاوز أعمارهم الستين عاما مرات أكثر قد تصل إلى 150 مرة في الليلة الواحدة ويحدث ذلك غالبا دون ادراك منهم لهذه الحقيقة الرهيبة .
وصف 7 في المائة فقط ممن يعانون من اضطراب النوم صحتهم الاعتيادية .
يشخر 58 في المائة من البشر أثناء النوم ، ويضيف البروفسور هيرمان بيتر أن 49 في المائة ممن يعانون من اضطراب النوم يجدون ، أيضا ، صعوبة في الخلود إلى النوم . وأن 43 في المائة منهم أشاروا إلى أنهم يستيقظون من النوم كل ليلة مرة واحدة في الأقل ولأسباب غير معروفة . وعبر 33 في المائة منهم عن شعورهم بالتعب صباحا بسبب اضطراب النوم .
ودعا البروفسور ديفيد نيوياور من جامعة جون هوبكنز الأمريكية إلى إعادة النظر في قضية النوم ، بمعنى أن . نمتدح البشر الذين ينامون 9 ساعات يوميا لا أن نصفهم بالكسل لأنهم يعيشون حياة صحية أفضل بكثير ممن ينامون 7 ساعات يوميا ، فقط . وأضاف بأن السؤال الذي يهم أطباء النوم الكافي لنوم الإنسان وإنما بوقت النوم الكافي لكل إنسان طالما أن حاجة كل إنسان تختلف عن الآخر .
وقال البروفسور مايكل ثوري من مركز أبحاث النوم في نيويورك أن تجاربهم المختبرية أثبتت أن المعانين من اضطراب النوم ماعدوا يحسون ، تماما ، بساعات النوم لشدة اضطرابهم فالأجهزة العلمية تشير إلى أن البعض منهم يغط ساعات طويلة في المختبر لكنه ينهض ليقول أنه لم ينام أبدا .

حذر البروفسور - بورج هيرمان بيتر - رئيس مؤسسة أبحاث النوم الطبية من مخاطر الموت المفاجئ على البشر الناجم عن ظاهرة قلة واضطراب النوم التي تحولت إلى مرض معاصر في البلدان الصناعية المتقدمة .
وقال البروفسور - هيرمان بيتر - أمام المؤتمر الخامس للمؤسسة الذي افتتح نهاية الأسبوع الماضي في برلين أن إنسان اليوم ينام 30 دقيقة أقل من إنسان ما قبل عقدين ، وأن هذا الوضع يجعله عرضة لأمراض القلب والتنفس والقرحة وغيرها .
وأشار إلى أن أسباب ظاهرة اضطراب النوم هي التوتر بسبب العمل ، وتنامي ظاهرة العمل المسائي وساعات العمل المطاطة ، والمبالغة في تناول الأدوية وازدياد عدد الساعات التي يخصصها الإنسان يوميا لمشاهدة التلفزيون .
وأشار هيرمان بيتر في التقرير الذي قدمه أمام المؤتمر إلى أن 800 ألف إنسان في ألمانيا يعانون من اضطراب النوم المرتبط بصعوبات التنفس أثناء النوم وأن هؤلاء المرضى بحاجة إلى علاج طارئ . ويعاني 5 في المائة من الألمان من صعوبة دائمة في النوم أو صعوبة في مواصلة النوم ، وهذا يشمل الرجال ، أساسا ، ومن تتراوح أعمارهم بين 40 - 65 عاما . وكدليل على علاقة اضطراب النوم بالعمل فقد أثبتت الدراسات الطبية أن المعانين من اضطراب النوم يضطرون للنوم في مكان العمل أكثر من الناس الاعتياديين بثلاثين ضعفا .
واستشهد البروفسور بدراسة حديثة أعدها معهد أبحاث النوم في الولايات المتحدة تطرح الحقائق التالية :
يعاني 52 في المائة من الرجال و45 في المائة من

صلاة التوبة

من صلوات الرسول - صلى الله عليه وسلم - المنقولة إلينا والتي فعلها وأمر بآدائها صلاة التوبة وهي صلاة ليس لها وقت محدد وإنما يمكن للمسلم أن يصلّيها إذا أذنّب أو تطهر من جنابة أو أراد تجديد التوبة لله سبحانه وتعالى .. وعدد ركعاتها ركعتان يصلّيها التائب ويقرأ في الركعة الأولى سورة - الكافرون - وفي الركعة الثانية سورة - الإخلاص - وبعد التسليم يتحدث التائب بالكلمات التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقولها عقب هذه الصلاة وهي :
استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه . ثلاثا . تبت إلى الله . ثلاثا . ورجعت إلى الله . ثلاثا . وندمت على ما فعلت من المعاصي والذنوب وعزمت على أن أعود إلى معصية أبدا وبرئت من كل دين يخالف دين الإسلام وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .
اللهم أقبل توبتي واغفر زلتي واستر عورتي وأمن روعتي واقض حاجتي وتوفني على دين الإسلام .
* يقول الله في فضل التوبة والتائبين .. والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملین . سورة آل عمران/ الآية 135 - 136 .
* وما يروى عن فضل هذه الصلاة ما روي عن عبدالله بن يزيد ، رضي الله عنه ، عن أبيه قال : أصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما فدعا بلال فقال : بم سبقتني إلى الجنة؟ إني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك . أي صوت قدمك أثناء السير . أمامي .
فقال بلال رضي الله عنه : يا رسول الله ما أذنبت ذنبا قط إلا توضأت وصليت ركعتين وما أصابني حدث ، قط ، إلا توضأت عندها وصليت ركعتين . رواه ابن ماجة .

تأملات في خلق السماوات والأرض - 10 -

من أسرار العدد - عشرة -

إعداد الدكتور: التهامي محمد الوكيل
عضو الرابطة / فرع الرباط

- ظهور العدد - 10 - مع العدد - 3 - في حساب أيام الشهور القمرية: $30 = 3 \times 10$ والشمسية: $30 = 3 \times 10$ وقد ينقص يوم أو يزيد بسبب السمات الشمسية - ربع اليوم الذي يصير يوما كاملا في السنوات الكبيسة، كل أربع سنوات، وقد جعل هذا في شهر يربار في السنة الشمسية، وترك لظاهرة الهلال في السنة القمرية. وظهوره مع العدد - 5 - في فرض الصلاة من لدن الحق، عز وجل، على رسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم، والتي كانت خمسين صلاة في البداية $50 = 5 \times 10$ ، ثم جعلها الله سبحانه خمس صلوات ولكن بخمسين اجرا بعد توسل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يخفف الله سبحانه عن أمته.

- ظهور العدد - عشرة - في حساب ميقات العيد الاضحي - يوم - العاشر - من ذي الحجة - وفي حساب ميقات عاشوراء المخصص لصرف زكاة الاعشار - في - العاشر من محرم الحرام -

ثم هناك الأبعاد العشرة: فالأرض التي نعيش عليها في الحياة الدنيا تحكمها أربعة أبعاد هي: الطول، والعرض، والارتفاع، أو العمق، والزمن. وإن وجود عشرة أبعاد البقية ص: 4

- تخمر الطين الذي سوى الله سبحانه به خلق آدم، عليه السلام، أربعين ليلة، وهو نفس العدد من أيام النفاس لدى المرأة بعد الوضع، حيث لا تظهر هذه الأخيرة إلا بعد انقضائها كاملة. وهو نفس عدد السنين من عمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عند بدء نزول الوحي - 40 سنة -

- ظهور العدد - 10 - مع العدد - 7 - في حساب الرجال الذين أمر الله سبحانه نبيه، موسى عليه السلام، باختيارهم - لميقات يوم معلوم - وعددهم سبعين رجلا - $70 = 7 \times 10$ وهذا له علاقة بسر العدد - سبعة - نفسه، ذلك أن جمع الأعداد المكونة له من 1 إلى 7 يساوي 10 $1+2+3+4+5+6+7=28=2 \times 14$

وظهوره مع نفس العدد - 7 - في السبعينات العشر التي ذكرناها عندما تطرقنا لبعض أسرار العدد - سبعة -

تكوين الجسم الإنساني.

- ظهور العدد - 10 - مع أعداد أخرى يحقق معها جانبا من الكمال في أمر من الأمور أو وظيفة من الوظائف لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى. ومن أمثلة ذلك، ظهوره مع العدد - أربعة - في الأربعينية - $40 = 4 \times 10$ التي اختلى فيها النبي موسى، عليه السلام، صائما مناجيا متبتلا قبل أن يظهر له من أمر ربه ما يقصه علينا القرآن الكريم. وقد نسج الصوفية على منوال هذه الأربعينية، فحرص بعضهم على صيامها كاملة فلا يتناول فيها إلا كسرة خبز وبعض الملح والخل وجرجعات معدودة من الماء، الشيء الذي كان بالكاد يحفظ للصائم القدرة على الحركة وممارسة شؤون العبادة والأوراد والذكر، حتى قيل إن صائم الأربعينية - يخرج منها وقد نطق لسانه بالحكمة...

تفصيله إلى ثلاثة أجزاء. $3 = 1/3$ لا يتغير - وهذا يعني أن ما يفعله الواحد في الأحاد والعشرات والمئات إلى ما لانهاية بلا زيادة أو نقصان في وحدته وبلا أي تغيير في جوهره الأحدي، هو عين ما يفعله في الأعداد الكسرية البسيطة وبالغة التعقيد على السواء.

وأما وجوه تعظيم العدد - عشرة - باعتباره أول تجليات الواحد بوصفه - المعيد - قلنا إنه في بداية العدد يكون بوصفه - المبدئ - فيمكن أن نذكر منها مايلي:

- أصابع اليدين وأصابع القدمين في خلقه الإنسان الفيزيقي، وقد سبق أن ناقشنا هذا الأمر في تطرقنا إلى العدد - 5 -، فإينا أن خلقه اليدين والقدمين لدى الإنسان تعتبر أكمال خلقه وأوقاها وأقدها على القيام بالوظائف التي من أجلها جعل الله هذه الأطراف في

تخطينا الآن عتبة العشرات، بعد سفر وجيز عبر عوالم الأحاد، لنجد أنفسنا عائدتين ومن جديد إلى العدد - واحد -، ولنجد ما لقيناه قبل هذا المقام يتحول إلى هباء - صفر - فيشهد بذلك بالبقاء للواحد وبالرجوع إليه، ويشهد في الوقت ذاته بكمون الواحد في كل حالة عديدة، دون أن يكون ذلك الكمون حلولا أو اتحادا أو جزئية كما سبقت الإشارة - المبدئ 1 - والمعيد ...10

وإن هذا التجلي الجديد للواحد والأول من نوعه خارج نطاق الأحاد - ليدل على عظمة هذا المقام - العشري - وعلى كونه نموذجا أول لوصفه - المعيد -، ولحالة التجلي بين الأعداد، حيث يفنى كل عدد في حضرة ويتحول إلى هباء قبل أن تبدأ عملية عد جديدة في عالم جديد يبدأ كما في العالم الأول بالواحد وينتهي بالتسعة - 11 - 19 - 21 - 29 - 31 - 39... إلى ما لا نهاية.

ولو أن قائلًا قال إن العدد - واحد - قابل للتجزئة إذا لم يكن تجليه في الأعداد تعددا، لكن الجواب على هذا القول، بل هو دائما واحد لا يتجزأ في الكسر والعشر، وإنما تتجزأ الأعراض التي يدل عليها بوجوه: فمثلا يكون الواحد في الثلث واحدا بلا أي تغيير، وأما الثلث فهو الجزء من الشيء الذي تم

مناقشات وآراء

قراءة في مشروع كتابة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية الخاص بالمرأة

إعداد الأستاذ: الصديق الروندة
عضو الرابطة / فرع الرباط

فيبقى عليه أن يعين خبيرا يقومها، وفي كلتا الحالتين فمن يؤدي تعويض الخبير وأجرة الجزار الأجير؟ ومن النوازل التي خُطرت لي أن تكون المطلقة بالكسر لم تعمل - وحالة الزوجية قائمة - على أن توفر لزوجها ما يقدمه عند التطبيق لها. فهذه المطلقة المسكينة ما مصيرها؟ وكما نعلم، فمصير المرأة في الاجتهادات الحديثة ينبغي أن يؤمنه الرجل لأنها ودية بين يديه، ضعيفة بالنسبة إليه. وأقترح لمعالجة هذا المشكل أن ينشأ صندوق يموله الرجال، فقط، يؤدي منه مطلقات - بالكسر - الأزواج الفقراء ما عاجز الرجل المسكين عن دفعه، وأقدر المبلغ بعشرة آلاف درهم على الأقل.

والنوازل في هذا الباب كثيرة وسأحاول تصنيف كتب دليل اسمي: الفتاوى الحديثة في النوازل العصرية - وانتبه هذه الفرصة لأهيب بكل من خُطرت له نازلة في هذا الموضوع أن يكتبني ويستفتيني لأوافيه بالحل وأساعد به اجتهاداتي التي أرجو أن أوفق فيها معتمدا على المرجعية الحديثة فقط.

الوجه السادس: إن مشروع كتابة الدولة ستعترتب عنه ضرائب وتسجيلات وتحفيظات تستفيد منها الخزينة العامة بالإضافة إلى أنه سيحرك سوق الشغل عند الجزارين والمقومين والعدول. وبهذه المناسبة ألفت نظر المسؤولين إلى وجوب إصدار قوانين جديدة تحدد وتنظم الضرائب بعد الاقتسام لئلا تبقى كلها في عنق الزوج فيما إذا لم تعمل على نقل واجباتها إلى جدول المكلفين الخاص بالزوجة.

- الوجه السابع: وهو يتعلق بالأزواج الذين يكتزون الملايير في البنوك بالخارج، فعند الطلاق وبفضل المشروع سيسترجع الوطن هذه الملايير من الدولارات.

فخدمة للمصالح العام ولميزانية في عجز دائم مزمن، يتوجب على زوجات هؤلاء أن يسارعن إلى طلب الطلاق حتى يستفيد الوطن من عملهن الجليل وهدفهن النبيل بامتلاء خزائنه وانتهاء محنة.

- بقي لي أن أتمس، في أذان صيادي الفرص ذوي الحاسة التجارية والنظرة المستقبلية: عليكم بالقتناء وتربية أصناف الحيوانات الأليفة كالتجارة فيها ستكون رابحة مربحة لدى الإنسان العوانس والإبكار العوانس يؤنس بها وحدتهن ويسلن بها عزلتهن.

وأختم هذه العجالة بالرد على الذين يحاولون تغيير أحكام فقها بدعوى التجديد بما أورده العالم الكبير محمد الحجوي التعالي في محاضراته - تجديد علوم الدين -

- لا يقصد أحد منا بتجديد الفقه نبذ النصوص وإبتكار فقه عقلي موافق لما يبدو لأول نظرة عجلي أنه مصلحة، من غير أكثرات بمقاصد الشريعة السامية المدرك: كلا ثم كلا. هذا مما لا يوافق عليه مومن -

لها ثلة من مفكري الرجال والنساء وأنهم يريدون لها تحررا كاملا من التبعية للرجل. ولا سبيل إلى ذلك إلا إذا حققت المرأة اكتفاء ذاتيا ماليا. واعتقد في هذا المجال أن - مجتهد المرجعية الحديثة - لو وضعوا قاعدة جامعة مانعة لكتفوا أنفسهم عناء ترقيع المدونة كلما أوجت لهم بها أمرجته، وهذه القاعدة التي لا نعتقد أن البنك الدولي وغيره من الهيئات المماثلة ترفضها إلا وهي: المرأة والرجل الموقعان للزواج شريكان مؤسسان لأسرة واحدة يتحملان جميع أعبائها وأثارتها مناصفة.

الوجه الثالث: أن المشروع جعل الطلاق بيد القضاء. وذلك هو السبيل القويم إذا اعتمدنا القاعدة التي تقول: لا صداق ولا طلاق.

لكن المشروع أعطى القاضي حكما مسبقا لا محيد له عنه وهو أن يقسم الزوج ولو كان مطلقا بالفتح مع مطلقته بالكسر ما اكتسبه بعد زواجهما، سواء كان طالب الطلاق هو أو هي أو هما، معا، وهنا يتجاهل واضعو المشروع الآية الكريمة - ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف - سورة البقرة/ الآية: 233 لكن استسمح لقد خرجت عن الموضوع لأنني استشهدت بغير المرجعية الحديثة؛ وعذري أنني وجدت الآية تتماشى مع المنطق السليم وبما أن المرجعية الحديثة تعتمد العقل - وحده - فقد سمحت لنفسي أن استشهد بها.

الوجه الرابع: وأعداه أهم ما في المشروع فهو يعمل على تذيب الثروة الرجالية وتمهيد السبيل لتداولها.

ونحن، كما نعلم في عهد التداول، وهذا التذويب والانتقال للثروات الرجالية نوع جديد من اجتهاد المحققين وما أكثر ما في هذا المغرب من إبداعات لا يمكن أن تخطر إلا على بال عباقرة هذا البلد الحبيب، ولتوضيح قاعدة تداول الثروات الرجالية أضرب للبسطاء مثلي هذا المثل:

فهذه مطلقة بالكسر منحها حكم القاضي المسبق نصف ثروة الزوج المطلق بالفتح، تزوجت من جديد وماتت، عندها سيرث زوجها نصف أو ربع ميراثها من ممتلكات زوجها الأول وهكذا يشترك الرجال الأحياء في ممتلكاتهم بما منحهم القانون هدية لنسائهم.

الا تفهم، يا أخي، وبكل بساطة أن المشروع يرمي إلى التخفيف من حدة الفقر بتوزيعه ممتلكات الأغنياء على الفقراء ومشاركة الأزواج الآخرين في إرث أموال الأولين، واعتمادا على ذلك فإنني أنصح من باب المرجعية الحديثة بأن يكون الرجل المحتاج آخر محطة فيمن تمر بهم المرأة من الأزواج.

الوجه الخامس: الاجتهادات القانونية - ولا أقول الفقهية - الحديثة التي ينبغي أن تعالج النوازل التي ستعرفها قاعات المحاكم بناء على ما سيحدث من قضية جديدة.

فمن هذه النوازل: أن تطلق على الفلاح الفقير زوجته فتقسم بقرته التي تمثل كل ثروته، فإما أن يضم النصف أو تضعه مطلقته، غير أنه يمكن أن لترضى إلا بالحصول على لحمها وشحمها لتصنع منه قديدا وخليعا. وهنا سيكون على القاضي أن ينتدب جزارا لنذبحها وقسمها، أما إذا تراضيا على الضم

طلعت علينا كتابة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة بمشروع، يهدف إلى تحرير المرأة قصد مشاركتها في التنمية فأرادت كتابة الدولة أن تشمل السعادة كافة المغاربة فتعم الديمقراطية الجنسية، معا، بحيث لا تبقى - كما هي الآن - مقتصرة على جانب واحد محفوظ، ومحتلوظ جدا بالبطالة والفقر والمرض والجهل.

غير أن المشروع - رغم فتحة على الثقافة الغربية واستقائه منها وتعطشه للسير في ركبها، وركضه خلفها ركض الجائع وراء اللقمة أو السمك قيد الطعنة، ظل في نظري ناقصا وبصفة معيبة أفقدته الأهمية التي يوليهها له واضعو المشروع جزاهم الله عنا كل خير ووة: ثم من 1 سهم كل شر.

ومن الواجب على كل متتبع - شمول بنصوص هذا المشروع وفصوله أن يبدي رايه المتعلل المعلن فيه ويترك الركون إلى الثوابت الشرعية والقواعد الفقهية لأن المشروع في حد ذاته مبني على الاجتهاد الحديث وحده.

غير أن هذا لا يمنعني من أن أعترض في البداية عن المشاركة في موضوع قد تكون آثاره تجاوزتني لأنني أشرفت على السبعين وفي نظري أن من تجاوزتهم السنين وأشرفت شمسهم على الأقول وكاد رسمهم أن يزول ليس من حقهم أن يفتوا متزوجي المستقبل، خصوصا، إذا كانوا يومنون بأن أحكامهم يعترضها البلى كلما تقادم الزمن، إذ كيف تقبل فتوى من لا إربة له في الزواج ولا مصلحة له في الانجاب ولاتوق عنده إلى المزيد من الاكتساب!

ومع ذلك فقد دفعتني الجراءة - مادامت هي الوازع الوحيد فيما يجري - أن أقدم نفسي في هذا الموضوع الشائك فاتفحص المشروع للتعرف على محاسنه وتدارك عيوبه ومساوئه.

وقد فعلت فوجدت المشروع مع الأسف ناقصا من عدة أوجه وأربت - احتسابا لله - أن أدارك نقائصه وأمحو عيوبه وأقوم أعوجاجه.

الوجه الأول: أن ترك المرأة سلعة تشتري بصدائق. وأمة تعتق بعتة مرضية وحصة خمسين في المائة، بينما كان على هؤلاء المفكرين أن يحفظوا للمرأة شرفها فيعتبروها إنسانا مستقلا الذات يعرف واجباته ويقوم بها، ويعلم حقوقه ويحافظ عليها، ويرفض أن يكون عرضة للمزايدات والتوقيعات، وكانت القاعدة الأولى التي كان عليهم أن يضعوها في باب الطلاق هي: لا صداق ولا طلاق!

وكما أنهم تعمدوا السكون عن هذه القاعدة تغافلوا عن وليدتها في الوجه الثاني: وهو أن المرأة ينبغي أن تقف على صف المساواة التامة، فتصير شريكة تتمتع بنفس حقوق وواجبات أخيها الرجل فاعتادها بنفسها وتجسيدا لكلماتها ومقررتها فهي تأنف أن تبقى تحت رحمة من ينفق عليها وعلى أولادها، وانطلاقا من - المرجعية الحديثة - فإنها ترد على الرجل نفقته، وتسقط عنه نصف نفقة أولادها، أيضا، لأنها ستنفق على نفسها وتشارك بنصف نفقة الأبناء، وبإقرار هذا القانون يتبين أن المرأة عندنا - والحمد لله - فاهمة لما هي مقدمة عليه ولما يدبره

اختتمت دورة اجتماع المجلس الأعلى للرابطة دورتها صباح يوم 7 جمادى الثانية 1420 هـ / 18 شتنبر 1999

بكلمة ختامية قرأها على المؤتمرين الأمين العام بالنيابة الشيخ ماء العينين لارباس جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
حضرات السادة العلماء.

نجتمع، اليوم، في ختام أعمال المجلس الأعلى للرابطة بعد جلسة الأمس التي كانت جلسة للحوار البناء تم فيها إلقاء عرض شامل عن الظروف التي تعيشها رابطة العلماء بعد المصائب الجلل الذي أصاب المغاربة أجمعين بفقد عالم العلماء وقائدهم ورائدهم مولانا الحسن الثاني الذي خطفته يد المنون عنا في رمشة عين فكان الخطب عظيمًا والحدث كبيرًا هز قلوب جميع المواطنين وأفقدتهم شعورهم وهم يودعون ملكهم الراحل إلى مثواه الأخير خرجوا للشوارع دون إذن أو أمر فكانت الصورة تعبيرًا صادقًا عن التعلق الكامل والتشبث المستمر للشعب المغربي قاطبة بالعرش العلوي المجيد وفي نفس الوقت كانت بيعة عامة للامة المغربية للخلف الصالح مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك سيدي محمد السادس أعز الله به الدين ونصر به راية المسلمين وهدى به الناس أجمعين إلى الصراط المبين.

أيها الإخوة العلماء،
إن اجتماعنا في إطار المجلس الأعلى للرابطة كان تطبيقًا

للنصوص القانونية للنظام الأساسي للرابطة وطبقا للتوجيهات الكتابية للسيد الأمين العام للرابطة الحاج أحمد بنشقرن الذي ندعو الله عز وجل أن يعجل بشفاؤه وأن يبعد عنه كل مكروه ويعيده إلينا لمتابعة الرسالة وأداء الأمانة بجانب إخوانه وأبنائه العلماء.

وقد عرضنا عليكم في خطاب الأمس ما قام به مكتب الأمانة العامة من جهد من أجل إبراز دور العلماء في إطار رابطةهم وما أعلنوا عنه من رأي علمي أو توجيه فقهي في النوازل التي حلت والأحداث التي نزلت وكان رأيا أشادت به الجهات التي كانت تنتظر الرأي الصائب والموقف الصريح للعلماء.

إن رابطة علماء المغرب تعاهد الله والملك والوطن على أن تبقى حاملة لراية الدفاع عن المقدسات وهويتنا الإسلامية وراء قائد البلاد مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك سيدي محمد السادس أعزه الله ونصره.

وسنعمل لإنشاء الله على أن تنطلق أنشطة الرابطة في

للاتصال والمتابعة والعمل على تدليل جميع الصعاب المادية والمعنوية التي تعترض سبيلنا وتحول دون أداء رسالتنا. وسنلتقي إن شاء الله في اجتماعات متكررة للمجلس الأعلى حتى يدوم الاتصال ونحل بعون الله جميع الأقفال ونبلغ غاية المثال في الحاضر والمستقبل وعلى الله المتكفل وعليه في الأول والآخر المعول.

ولايفوتنا في ختام هذه الكلمة أن نجدد الشكر لمعالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي يسر لنا هذا الجمع المبارك باستضافته لأعضاء المجلس وجعله مصالحة إدارية رهن إشارة مكتب الأمانة العامة للرابطة لخدمته وتسهيل مأموريته فجزاه الله خيرا ووفقه في عمله وجعله عند حسن ظن العالم الأول مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده وبارك في عمره وجعله رائدا للمسلمين وقائدا للمؤمنين تشمله رعاية الله وترعاه عنايته وتحيط به أسراره وتحميه الطافه في سفره وإقامته وفي سره وعلايته وفي ظاهره وباطنه حتى يصل بامته وشعبه إلى ما يامل ويريد من عز وشهامة وسؤدد وكرامة، وحفظ به شقيقه السعيد صاحب السمو الملكي المولى رشيد وسائر أفراد أسرته إنه سميع مجيب.

والسلام

انعقاد دورة اجتماع المجلس الأعلى للرابطة لتدارس النشاط العام للموسم السنوي القادم -تتمه-

ثراه، في رسالته إلى الأمة الإسلامية بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري - فمن واجب القيادة المسؤولين والزعماء البارزين في العالم الإسلامي أن يفتحوا الطريق أمام القائمين بالبعث الإسلامي والدعوة الإسلامية وأن يشملوهم بالرعاية الكافية حتى يؤديوا رسالتهم أحسن أداء كما أن من واجب دعاة الإسلام أنفسهم أن يجتمعوا على كلمة سواء ويدعموا فيما بينهم روابط التضامن والإخاء، انتهى كلام سيدنا رضي الله عنه.

فإذا قام المسؤولون بواجبهم في فتح الباب للدعاة إلى الله بالتي هي أحسن، وأزروهم وعززوا مواقفهم المشروعة وأظهر الدعاة تضامنهم الصريح في الدعوة إلى الله حسب ما جاء في الرسالة السامية فإن هذا العمل الإسلامي البناء سيؤتي أكله ولا شك وسيجني المجتمع الإنساني من ورائه ثمرة بعث رسالة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في النفوس، تلك الرسالة التي يمكن فيها إصلاح الفرد والمجتمع وهذا ما نتمناه بكل إخلاص أن نصل إليه، جميعا، أيها السادة، متضامنين متآخين هدفنا الأسمى وغايتنا المنشودة هما أن نرى مجتمعنا المسلم ينعم في تطبيق شرع الله سلوكا وعقيدة ودعوة وحياة عامة.

أيها السادة العلماء:

لقد تأسست الرابطة منذ أكثر من خمس وثلاثين سنة لجمع شمل العلماء وتنظيم عملهم الدعوي تنفيذًا لقوله تعالى - ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - وبالتالي فهي وعاء لرجال العلم والذين يحملون رسالة الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر الفضيلة وتربية النفوس والأرواح وخلق ذلك الإنسان المسلم الذي كرمه الله وفتح له المجال ليكون أكرم الناس عنده إذا أحسن السلوك وبلغ درجة العارفين بالله وبخل تحت مظلة قوله تعالى - إن أكرمكم عند الله اتقاكم -

وهذه الصفات تجعل من أعضاء الرابطة علماء عاملين وفقهاء متبحرين وائمة وخطباء مرشدين وموجهين وبالتالي فيجب علينا، جميعا، وعلى رؤساء الفروع في مختلف جهات المملكة، أن يتأكدوا

من أن أعضاء الرابطة في مستوى حمل الأمانة وتبليغ الرسالة وتوعية المواطن على هدى من الكتاب والسنة ورأي الفقهاء المجتهدين الذين هم كالنجوم في سماء دنيا المسلمين، يهتدى بهم عند الحاجة ويفتي برأيهم عند المسألة ولهذا نؤكد في استمرار تاطير الرابطة بالعلماء لا بغيرهم.

وفي ميدان التربية والتعليم وتكوين الجيل الصاعد، فإن رابطة علماء المغرب في جميع المناسبات والظروف التي يطرح فيها مستقبل أبنائنا فإنها تؤدي دورها في التوجيه لما يجب أن يعمل به لتكوين الإنسان الصالح العامل أساسه الهوية الإسلامية العربية الوطنية التي تندمج فيها جميع العناصر الروحية والقدرات التخصصية للانطلاق في ميدان العلوم الكونية التي تضمن الكرامة للمواطن والوطن وتنطلق به في مختلف الميادين منفتحة على العلوم الجديدة للأخذ منها بما يحتاجه ليومه وغده، فطلب العلم لا حدود له، وميدانه غير مقيد إلا بما يحمي للإنسان كرامته وإنسانيته وللمجتمع هويته وشخصيته.

وقد أكد جلالة المغفور له الحسن الثاني هذا الدور الريادي لعلماء المملكة المغربية فامر بتمثيلها في اللجنة الملكية لإصلاح التعليم، وقام بعض أعضاء مكتب الرابطة بالمشاركة في الندوة التي عقدها السيد وزير التربية الوطنية والتعليم الثانوي والتقني حيث تدخل في الاجتماع فضيلة النائب الأول للأمين العام للرابطة الشيخ ماء العينين لارباس والدكتور ادريس خليفة والاستاذ الحسين وجاج فابرزوا في تدخلاتهم الهادفة موقف الرابطة من قضايا التربية والتكوين وقدموا توصيات الرابطة إلى المجتمعين مما كان له أظيب الأثر وأحسنه.

أيها السادة الأفاضل:

بعد المؤتمر الذي انعقد بمدينة العيون أيام 26 - 27 رجب 1419 - 16 - 17 نونبر 1998 - عقد أول اجتماع للأمانة العامة بتاريخ 1999/1/2 حيث تم تقييم حصيلة أعمال المؤتمر الحادي عشر وبحث كيفية التعامل مع التوصيات

الصادرة عنه ومناقشة تكوين هيئة النشاط العام.

وفي اجتماع 1999/1/7.

ناقش أعضاء الأمانة العامة مسألة حياة النشاط العام كما تم تحديد موعد لمقابلة السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية لعرض توصيات المؤتمر وحاجيات الرابطة، وتم تشكيل لجنة في هذا اللقاء لتحضير مشروع القانون الداخلي.

وفي اجتماع 1999/5/26.

حضر الاجتماع مناقشة مشروع إدماج المرأة في التنمية - من الجانب الذي يتعلق بمدونة الأحوال الشخصية، واستمر الاجتماع ثلاثة أيام لأهميته وخطورة موضوعه نتج عنه إصدار بيان عام نشكر الذين قاموا بتأييده انتصارا للحق وغيرة على الإسلام واستمراره في هذه البلاد بقيادة حامي الملة والدين جلالة الملك محمد السادس الذي رف بشرى للسادة العلماء على أن هذا البلد المسلم سيبقى بقيادته الرشيدة محافظا على عقيدته وأصالته وقيمه الإسلامية دام عزه وعلاه.

وفي فاتح يونيو 1999.

تم استقبال السيد معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية لمكتب الرابطة وكان لقاء ناجحا حيث أن معالي الوزير بين لنا استعداد الوزارة لدعم الرابطة للقيام بمهمتها على الوجه الذي يريده لها أمير المؤمنين ويخدم أهدافها النبيلة.

وفي نفس اليوم قام المكتب بمقابلة السيد الحاجب الملكي ابراهيم فرج حيث قدم المكتب لسيادته توصيات المؤتمر وأطلعته على رغبته في رفع ميزانية الرابطة لتمكين من القيام بأعمالها.

وعلى إثر المقابلاتين رفع المكتب رسالة، إلى كل من السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والسيد الحاجب الملكي تحدد حاجيات الرابطة، لكي لا تبقى فيما كانت عليه من جمود لا يلبق بها ولقد وجه لنا سيادة العلامة وزير الأوقاف رسالة جوابية تتضمن الموافقة على مطالب ضمناها كتابنا تحمل على الارتياح، وبهذه المناسبة فإننا باسمكم نشكره لتشجيعه وتدعيمه للرابطة التي تعزز بعمله في الحقل الإسلامي وتضمن ماتقوم به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في خدمة

الإسلام والمسلمين وفق ما يرسوم لها أمير المؤمنين دام عزه وعلاه.

ولايفوتني إلا أن أنوه بأعمال الوزارة ووقوفها بجانب الرابطة لكي تؤدي واجبها، وللحقيقة والتاريخ فإن هذا اللقاء الذي نحن في حاجة إليه لانطلاق العمل والمنظر منا يرجع فضله لله، أولا وقبل كل شيء، لمساعدة العلامة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بتوجيهات من سيدنا دام علاه وأكره باسمكم شكرنا له.

وكان بوننا أن يتشرف هذا اللقاء بحضوره بصفتة أحد العلماء المرموقين ومن أعضاء هذه الرابطة البارزين وحال دون ذلك ماله من مهام جسام نرجو له التوفيق فيها وفي غيرها.

وعلى إثر صدور بيان الرابطة حول مشروع إدماج المرأة في التنمية وبالأخص ما يهم الأحوال الشخصية في ذلك المشروع وما تترتب عليه من ردود فعل قام المكتب بزيارة سمو الأميرة لال فاطمة الزهراء رئيسة الاتحاد النسوي لشرح دوافع البيان الذي أصدرته الرابطة وبيان فحواه وذلك يوم 1999/7/3 وكانت زيارة موفقة وناجحة للغاية ولله الحمد.

وبتاريخ 1999/8/31.

اجتمع مكتب الأمانة بمناسبة الذكرى الأربعينية لفقد العروبة والإسلام جلالة الملك الحسن الثاني تم فيه استعراض ما يجب عمله بالمناسبة وشاركت الأمانة العامة في إحياء الليلة المباركة بضريح محمد الخامس، طيب الله ثراه، ترحمنا على روح مولانا الحسن الثاني أسكنه الله فسيح جناته وتشرفت بالسلام على مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أعز الله ملكه.

وبعد انتهاء مدة الحداد بدأت الأمانة العامة في تحضير هذا اللقاء الذي نتمنى له كامل النجاح بتضافر جهودكم ولبن أيديكم برنامج اجتماع المجلس الأعلى يومه الجمعة.

هذا البعض من نشاط الأمانة العامة من تاريخ انعقاد المؤتمر الحادي عشر بمدينة العيون بتاريخ 26 رجب 1419 الموافق 16 نونبر 1998 أطلع -جلسكم الأعلى

الموقر عليه. ونحن في بداية عمل شاق لا بد له من المشاورة والتعاون والعزيمة الصادقة على الاستمرار في الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن مع التواضع الكامل وتكران الذات.

أيها السادة العلماء الأجلة، إننا مقبلون على الفية جديدة، ونطم انتاج مغاير، وعلاقات دولية جديدة، ومطلوب منا أن نواكب عصرنا ونضع بين يد العلماء سلاح العصر الذي هو الإعلام والاتصال.

لذلك فنحن مقبلون بمعونتكم على تحديث إعلام الرابطة وتطويره وفتح علاقات جديدة مع المحيط الذي نعيش فيه لإسماع صوتنا وتبليغ رأينا، ونحن لاندعي أننا نملك الحقيقة وحدنا، ولانختصر تمثيل المجتمع، إننا نقول كغيرنا إلا أننا نرجو أن يكون قولنا أصيل وأرجح إلى الصواب لاستناده إلى المرجعية الإسلامية والهوية الوطنية التي ضمنت لبلادنا التماسك والإشعاع على مدى الزمان والأحقاب في ظل العرش العلوي المجيد الذي يشرف العلماء بكونه أولى للعلماء مكانة سامية وأصغى لخطابهم المتميز المستند على الكتاب والسنة وما جرى به العمل في سماحة لا إفراط فيها ولا تفريط، مما جعلهم أبلغ وأصدق وأقرب إلى مصالح العباد، لذلك ندعو الجميع إلى السير معنا في هذا الاتجاه للحفاظ على ذلك النهج النبيل الذي انتدبت الرابطة نفسها له والمتبلور في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن للحفاظ على هويتنا وأصالتنا وإعلاء شرع الله وراء القيادة الرشيدة لمولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين وارث سر الأشراف العلويين الطاهرين الذين جاهدوا في الله حق جهاده جلالة الملك سيدي محمد السادس، أيده الله ونصره، وسدد خطاه وأجرى الخير لامتنا على يديه وحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم وشد أزره بشقيقه سمو الأمير مولاي رشيد وسائر الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

القدس
ليست
عاصمة
لإسرائيل
كما تزعم
شركة
"والث ديزني"
وانما هي
مدينة
مقدسة
للمسلمين
وبها
المسجد
الأقصى
أولى القبلتين
وثالث الحرمين.



تأملات

خواطر

حكاية

يحكون انه كان في سالف العصر والزمان .. قط تاب توبة نصوحا عن اكل الفئران واقتراسها، وماكان منه إلا أن وجه اليها دعوة لزيارته في مقر إقامته بين جدران منزل قديم لترسيخ الصلح والتفاهم والاحتفال بالسلام، وحاتر الفئران وهي تتأمل الدعوة بين مصدق لتوبة القط، وداع إلى تلبية اقتراحه والإسراع في زيارته، مؤكدا على ضرورة أن يكون الوفد لاثقا بصاحب الدعوة من حيث الوجاهة وجمال المنظر، وبين مشكك يرى في الأمر خديعة. وحيث إن الفرصة كانت ثمينة، فقد ارتأت الفئران بعد تشاور طويل تلبية الدعوة والقيام بزيارة القط واختارت من بينها وفدا يتصدره وجهاؤها وأرسلت مجموعة صغيرة لإبلاغ القط بموعد الزيارة وكانوا من الحكماء.

وهكذا دخلت جماعة الفئران إلى مخبأ القط تحمل له بعض الهدايا من قطع الجبن النادرة التي جمعتها بتعب الأيام وحرمت نفسها من مذاقها الشهوي، وأكرم صاحبنا وفادة زائريه، وجلس على حجرة بجانب المدخل الصغير، مظهرا بعض التواضع، وسمح للحوار أن ينطلق بدون مقدمات، وبدا حكماء الفئران بالحديث عن السلام وأهميته وشجاعة القرار المفاجئ الذي اتخذته القط بعد تجارب مريرة وسنين طويلة من العداوة بينهما، وقالت: إن هذا السلام إذا ما استقر بينهما فسيقرب صفحة التاريخ، ويمثل حالة جديدة تفتح أمام المفكر آفاق البحث عن معانيها وأبعادها وتأثيرها على مستقبل العلاقات بين الأجناس وأنه في مثل هذا الحال، وإذا ما عزم القط على توبته ووفي بوعدة ربما أصبح ذلك أمثولة تحتذى لغيره من القطط، وتعميم هذا الأمر كاف لتعميم السلام بين الفئران وأعدائها، خاصة، كما شرح الحكماء من الوفد أن جماعة الفئران كانت، دائما، تؤثر السلام على الحرب، وهي لا حول لها ولا قوة في منازلة القطط ولا في حربها، وكانت، دائما، تنتظر هذه اللحظات التاريخية لتتعمق بسعادتها، ولم ينس هؤلاء من التذكير أن عهد السلام الجديد قد يكون نموذجا رائعا تحتذى الأجناس الأخرى التي تعاني من مشكلات العداوة بينهما كما هو معروف عن الإنسان والأفعى والذئب والشاه والثعالب مع الدجاجات المسكينة.

واستمع القط إلى الفئران تشرح أحلامها حتى ضاق بها من كثرة الكلام. وشعر باذنيه تطن، وبرأسه يدور، وبدمه يغور تحت جلده، حتى تحولت أصوات الفئران إلى صراخ وصفير جعلت الشرر يتطاير من عينيه اللتين كانتا تراقبان المكان من جوانبه المختلفة، بينما كان يضع نظارتين على عينيه، وينظر من خلفهما إلى الفئران السمينه وهي تتحدث عن السلام الجديد. إنه لا يصدق وقد سال لعبه أن صيدا وفيرا وطعاما شهيا يوجدان بين مخالبه، هذه الفئران كان يتعب نفسه بالبحث عنها قد جاءت إليه بعد تصديقها توبته الكاذبة.

تقول الحكاية إن صراع القط بينه وبين نفسه لم يدم طويلا، وسرعان ما انتفض على الفئران يمزقها إربا إربا بعدما أغلق أمامها طريق الفرار. وأوقعها في مصيدته، وكان فار صغير مختفي يرقب الأحداث من خلف الحائط ولم تصدق أذناه وعينه أكله القط وكيف له أن يتوب عن أكل الفئران وهو الذي يتغذى ويعيش من لحمها... نعم لم يصدق ذلك... ولأن هاربا.

محمد الخضر الريسوني

نافذة على القراء

القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

عاد قوم هود - قالوا سواء علينا
أوعظت أم لم تكن من الواعظين -

الحلقة الثانية -

ورد قولهم هذا في سورة الشعراء التي تحدثت عن طائفة من الرسل الكرام الذين بعثهم الله لهداية البشرية، ومنهم هود - عليه السلام - بعثه الله إلى قومه عاد-كذبت عاد المرسلين- وهم في الحقيقة إنما كذبوا رسولا واحدا، هو هود - عليه السلام - ولكن من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل، لأن رسالتهم واحدة وباعثهم واحد هو الله، والدليل على أنهم كذبوا رسولا واحدا هو قوله بعد المقطع الأول من الآية- إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجرينى إلا على رب العالمين-

ثم أخذ - عليه السلام - ينكر عليهم ما هم فيه من بذخ وترف وعيب ولهو ولعب وتناول في البنيان كأنهم مخلصون في هذه الحياة الدنيا. كما عاب عليهم بطشهم، قال- اتبنون بكل ريع آية تعبثون- والريع المكان المرتفع- وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون- والمصانع هنا المقصود بها القصور المشيدة - وإذا بطشتم بطشتم جبارين- قال الفخر: وصفهم بثلاثة أمور: اتخاذ الأبنية العالية، وهو يدل على السرف وحب العلو واتخاذ المصانع أي القصور المشيدة والحصون، وهو دليل على حب البقاء والخلود، والوصف الثالث الجبارية، وهي تدل على حب التفرد بالعلو- التفسير الكبير 157/24.

من أجل ذلك نكروهم بتقوى الله وطاعته، لأن في طاعته طاعة الله- فاتقوا الله وأطيعون- ثم شرع يذكروهم نعم الله فقال- واتقوا الذي أمركم بما تعلمون- أي من أنواع النعم والخيرات - أمركم بأنعام وبنين وجنات وعيون- دعاهم إلى الله بالترغيب فلما أبوا التقوى والطاعة انتقل إلى التهريب- إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم- فلم ينفع معهم التهريب، أيضا، حيث كان جوابهم: قالوا سواء علينا أو عظمت أم لم تكن من الواعظين- قال أبو حيان جعلوا قوله وعظا على سبيل الاستخفاف وعدم المبالاة بما خوفهم به إذ لم يعتقدوا صحة ما جاء به وأنه كاذب فيما ادعاه من أجل ذلك أضافوا إلى قولهم - إن هذا إلا خلق

الأولين- أي كذب وخرافات الأولين - وما نحن بمعذبين- أي في ذلك اليوم العظيم الذي خوفنا منه لأننا لا نؤمن بالبعث بعد الموت، وإذا فلا جزاء ولا حساب ولا عذاب.... يقول الله - عز وجل- خطابا لنبيه -ص- تسلية له عما يلقيه من قومه -كذبوه فاهلكناهم- قال ابن كثير: وكان إهلاكهم بالريح الشديدة الهبوب، ذات البرد الشديد، وهي الريح الصرصر العاتية - سخرها عليهم سبع ليلال وثمانية أيام حسوما- ثم قال تعالى- إن في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم- صدق الله العظيم.

ومن سورة العنكبوت التي تحدثت عن محنة الأنبياء ومآل أقوم من شدائد وأحوال في سبيل تبليغ رسالة الله بدءا بقصة نوح، ثم إبراهيم، ثم لوط، ثم شعيب -عليهم السلام- تحدثت، كذلك، عن بعض الأمم الطغاة المتجبرين كعاد قوم هود وثمود قوم صالح، وقد جمعت آية واحدة من هذه السورة بين القومين لاشتراكهم في التجبر والطغيان واشتراكهم في الإهلاك والدمار، انتهى بتصريف من صفوة التفاسير للصوابوني قال تعالى -وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم- والخطاب لأهل مكة للاعتبار ومساكن عاد وثمود كانت بالحجاز واليمن ظاهرة للعيان- وزين لهم الشيطان أعمالهم- أي وحسن لهم الشيطان أعمالهم القبيحة من الكفر والمعاصي حتى رأوا حسنة فصدمهم عن السبيل وكانوا مستبصرين- ولكن هم كما قال الله، عز وجل، في آية أخرى -فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور- صدق الله العظيم.

وقد بلغ من طغيان قوم عاد وما حل بهم من العذاب أن ضرب الله بهم المثل لنبيه محمد -ص- قال تعالى -فإن أعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود- الآية إلى قوله: -فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا: من أشد منا قوة؟ أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فإرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات- أي في أيام مسؤوليات غير مباركات - لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. ولعذاب الآخرة أشد وأليم- وهم لا ينصرون- قال الرازي: أي عذاب الهوان والذل، والسبب أنهم استكبروا عن الإيمان، فقابل الله ذلك الاستكبار بإيصال الذل.

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم : 7 - أكادال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .